بما يتناسب ومشاريعها هي للهيمنة على المنطقة وتصفية الحركة الوطنيـــة الفلسطينية · وبالتحديد ، فان اسرائيل لن ترضى بالسادات شريكا ، الا ضمن حلف يرمي الى تصفية كل ما هو وطني في العالم العربي · وهكذا قايضـت اسرائيل السادات في « كامب ديفيد » ، فعرضت اعادة سيناء الى الســيادة المصرية ، مقابل تخليه عن مواقفه السابقة ازاء منظمة التحرير الفلسطينية ، وعن كل كلامه السابق عن تمثيلها الشرعي للشعب الفلسطيني ، على ان يتـم التسلم والتسليم بشكل متواز · ومن اجل كل ذلك ، كان لا بد للسادات من ان ينجز اتفاقيتين في « كامب ديفيد » ، احداهما تتعلق بسيناء ، والاخرى بالمنطقة عامة ، لان انجازه حلا منفردا مع اسرائيل ، لا يؤدي الغرض · فاسرائيل لن تقدم له سيناء ، ان لم يعنها هو على تصفية حركة الشعب الفلسطيني الوطنية · ولكن اسرائيل لن تسمح للسادات بالدخول في الشراكة وكأنه يمثل الجانـب العربي بأكمله ، وبالتالي ينافسها على موقعها المفضل في واشنطن · من هنـا فالمطلوب منه اسرائيليا ، هو تمهيد الطريق لتسوية على ارضية المشـــاريع الصهيونية ، دون التطلع الى احتلال مواقع جديدة في المنطقة ، وعلى الخصوص في فلسطين · وفي تعامل اسرائيل مع السادات عظة لكل من تبنى منطـــق الخوض في المفاوضات ، من منطلق تحسين شروط التسوية الاميركية ، القائمة في جوهرها ، على المشاريع الاسرائيلية ·

الخلاف ، على ماذا ؟

تقول الاطراف الثلاثة المشاركة في المفاوضات الجارية ، امريكا ومصـــر واسرائيل ، ان العقبات الاساسية امام توقيع معاهدة السلام بين مصـــر واسرائيل ، برعاية الولايات المتحدة وضمانتها ، قد ازيلت · ويذهب بعضهـم الى حد القول بأن اكثر من ٩٠٪ من بنود المعاهدة قد تم الاتفاق عليها · ومـع ذلك ، فقد مر الموعد المحدد لتوقيع المعاهدة (٧٨/١٢/١٧) دون ان يحصل ذلك، وبالرغم منه ، حصل السادات وبيغن على جائزة نوبل للســلام ، « تقديـــرا لجهودهما في سبيله » · وتصدر احيانا تصريحات من جميع الاطراف ، تقول بأنه لا تزال هناك مشاكل صعبة ، يجب حلها قبل التوقيع · وفي تقديري ان هذا الكلام صحيح · فصحيح ان القضايا الاستراتيجية قد جرى ترتيبها · فقد انضم السادات الى معسكر واشنطن ، حيث اسرائيل ، وبالتالي تكييف لظـــروف التعايش هناك · فلا خلاف حول القبول بالتسوية الاميركية ، وتوسيع النفـوذ الاميركي وترسيخه في المنطقة ، ولا خـلاف كذلـك ، عـلى ابعـاد الاتحـاد السوفياتي عنها · ولا اعتراض على انهاء « الصراع القومي » ، بالاعتراف باسرائيل ، والتحول الى ضرب كل ما هو وطني في المنطقة ، تحت غطـــاء « مقاومة النفوذ الشيوعي » · ولا مانع لدى السادات من التخلي عن الاهداف